

تأثير استخدام التكنولوجيا على الطفل -المخاطر والحلول-

The impact of technology use on children - risks and solutions

مؤسسة الانتماء: جامعة 20 أوت 1955 سكيدة	فلسفة - إبستمولوجيا وتاريخ العلم	خالد أودينة (k.oudina@univ-skikda.dz)
DOI :		

الإرسال: 2024/10/16 القبول: 2025/05/24 النشر: 2025/06/19

ملخص:

تعالج هذه الورقة البحثية موضوع تأثير استخدام التكنولوجيا على الطفل -المخاطر والحلول-، من منطلق أنه التكنولوجيات قد أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، وحاضرة بقوة لاسيما في التطبيقات على الهواتف الذكية أو شاشات التلفزيون...إلخ. الأمر الذي يجعل الطفل وجها لوجه مع هذه التقنيات، مما يثير الكثير من المخاوف والتساؤلات على تأثيرها على صحة الطفل من جميع الجوانب، المعرفية العقلية، النفسية، الجنسية والاجتماعية، لهذا حاولنا أن نوضح من خلال هذه الدراسة آثار استخدام التكنولوجيا على الطفل من منطلق أنها ضرورة حيوية وحضارية تساعده على الاطلاع على كل ما هو راجع وتكسبه ثقافة جديدة، إلا أن المختصين يحذرون من التأثير السلبي لهذه التقنيات على سلامة الطفل وخاصة أن هذه الوسائط الرقمية تؤثر على تركيز الطفل وتشتت انتباهه، كما تعمل على عزلهم عن المحيط الخارجي والاجتماعي مما يشكل له صعوبة في التواصل مع الآخرين، أي حدوث مشاكل في التواصل، كما قد تؤثر على صحتهم النفسية والجنسية نظرا للتهديدات الأمنية المقصودة التي أفرزتها هذه التكنولوجيات، كما أرفقنا هذا بالإجراءات الوقائية من أجل التخفيف من مخاطر التكنولوجيا وجعلها في صالح الطفل والمجتمع عن طريق وضع حلول، كالرقابة والتنظيم من أجل الإدارة الجيدة لاستخدام الأجهزة التكنولوجية. وقد اتبعنا في إنجاز هذا البحث المنهج التحليلي التاريخي الملائم لمثل هذه الدراسات النظرية.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا، الطفل، الرقابة، المخاطر، الصحة.

Abstract:

This research paper addresses the issue of the impact of technology on children - risks and solutions -, on the basis that technologies have become an integral part of our daily lives, and are strongly present, especially in applications on smart phones or television screens...etc. Which brings the child face to face with these technologies, which raises many fears and

questions about their impact on the child's health from all aspects: cognitive, mental, psychological, sexual, and social. Therefore, we tried to clarify through this study the effects of using technology on the child on the basis that it is a vital and cultural necessity that helps him become aware of everything current and gives him a new culture. However, specialists warn of the negative impact of these technologies on the child's safety, especially since these digital media affect the child's concentration and distract him, and also work to isolate them from the external and social environment, which poses a problem for him. Difficulty communicating with others, that is, the occurrence of communication problems. It may also affect their psychological and sexual health due to the intended security threats created by these technologies. We have also attached this to preventive measures in order to mitigate the risks of technology and make it in the interest of the child and society by developing solutions, such as censorship. and regulation for good management of the use of technological devices. In completing this research, we have followed the historical analytical method appropriate for such theoretical studies.

Keywords: technology, children, control, risks, health.

مقدمة:

يشهد العالم المعاصر في ظل العولمة ثورة تكنولوجية معلوماتية هائلة، فأصبح امتلاك هذه الوسائل التقنية هو معيار القدرة على الاستمرار والتطور والبقاء، الأمر الذي دفع بدول العالم إلى تطوير مؤسساتها التربوية بكافة مستوياتها التربوية والتعليمية من أجل إعداد فرد قادر على الحفاظ على وجوده في ظل هذا المجتمع التقني. من منطلق أن تكنولوجيا التعليم كظاهرة جديدة وضرورة افتراضية باعتبارها إحدى الوسائل الأساسية لتوصيل المعارف.

مما أدى زيادة تشبع العالم اليومي للطفل بالوسائل التكنولوجية يوما بعد يوم، من ألعاب فيديو وهواتف نقالة وتلفاز...إلخ، حيث تعهد وتسعى الشركات العالمية الكبرى إلى تطوير هذه التكنولوجيات، والعمل على توجيهها توجيها مباشرا للطفل، كبرامج الحاسوب، حيث يظهر الطفل في ظل هذا التطور كفاءة كبيرة في استعمال هذه الأنواع من التقنيات.

ونظرا للانتشار الواسع لهذه التكنولوجيا ومع تعمق العالم في الفضاء الرقمي، هناك حاجة متزايدة لاستكشاف تأثير التقنيات الرقمية الجديدة على حق الأطفال في التعليم. مما أدى إلى ظهور الكثير من الدراسات سواء سوسيولوجية أو بيسيولوجية.. إلخ، لتحليل مدى تأثيرها على حياة الطفل من جميع الجوانب، حيث تجلّى القلق حول ما يجب أن يشاهده الأطفال ويتعلمونه من هذه الوسائل التكنولوجية، وهو ما طرح لنا التساؤل التالي: ما تأثير استخدام التكنولوجيا على الطفل؟ وما الأخطار الناجمة عنها؟ وكيف يمكن التعامل معها للحد من خطورتها؟

أولا- ضبط المفاهيم:

1- تعريف التكنولوجيا: لقد تم تعريف التكنولوجيا technologie من الناحية اللغوية: بأنها كلمة يونانية الأصل تنقسم الى قسمين théchné ومعناها: الفن والحرفة، و logie وتعني: علم والدراسة، وتعد علما تطبيقيا يهتم بدراسة الإضافات والتطورات في العديد من المجالات، مثل الصناعة والفنون والحرف، وكل ما تحتاجه من وسائل وتقنيات مادية. (scriban, 1999, p. 17)

أما اصطلاحا فقد وردت في (المعجم الموسوعي الفرنسي) بأنها: "دراسة التقنيات الصناعية من وسائل ومناهج الصناعة التي تستعمل في إطارها عام أو في المجال الجزيئي" (Encyclopédique, 2001, p. 1841). ومن هنا تعتبر التقنية نتيجة حتمية من نتائج العلم، أي هي التطبيق الفعلي والبراغماتي لما وصل إليه العلماء من نظريات وقوانين علمية، لهذا فإن تطورها في علاقة وطيدة بالتطور العلمي والحضاري الذي بلغه الإنسان أو المجتمع، حيث تظهر لنا أن العلاقة بين العلم والتقنية هي علاقة سببية تلازمة.

وفي هذا الصدد يعرفها "جميل صليبا": "بأنها علم التقنيات، وهو يدرس الطرق التقنية من جهة ما هي مشتملة على مبادئ عامة أو من جهة ما هي متناسبة مع تطور الحضارة، ومن بين مسائلها دراسة تطور الطرق التقنية في أحد المجتمعات الإنسانية أو في المجتمع الإنساني العام (صليبا، 1982، صفحة 333). ومنه فالتكنولوجيا هي نتيجة عملية للتوجه الفكري الإنساني البراغماتي، الذي يهدف من خلالها إلى السيطرة على الطبيعة واستغلالها لصالحه، عن طريق تحويل ما هو علمي نظري واستخدامه بطريقة عقلانية وواقعية

منظمة، خدمة لأغراض حيوية سوسيولوجية حضارية. وهو ما نلمسه في المفهوم الذي ورد في (المعجم الفلسفي) عند "لaland": "باعتبارها علم التقنية الذي يدرس الطرق التقنية من جهة ما هي مشتملة على مبادئ عامة، أو هي متناسقة مع الحضارة... ومن بين ما يهتم بدراسته هذا العلم دراسة تطور الطرق التقنية في أحد المجتمعات الإنسانية" (لaland، 2001، صفحة 1429).

2- تعريف الطفل: كما عرفه ابن الهيثم أن الصبي يبقى يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم. كما ورد تعريفه في اتفاقية حقوق الإنسان المؤرخة في 1989-11-20 أنه كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر سنة، ما لم يبلغ سن الرشد، أي أن الطفل هو كل إنسان يقل عمره عن الثمانية عشر. (العزیز، 2012، صفحة 194).

ثانيا- التأثير الإيجابي للتكنولوجيا على الأطفال:

1- الإشراف على الأطفال: لكن اليوم يخضع الأطفال لمراقبة مستمرة تقريبا منذ لحظة ولادتهم. يستمع جهاز مراقبة الأطفال إليهم أثناء نومهم، وتراقب أجهزة الاستشعار حركاتهم في السرير، وتتيح الكاميرات التحقق من عدم اشتعال النار في أي لعبة. تمهد التكنولوجيا الآن الطريق لمزيد من التحكم.

لقد مر وقت طويل منذ أن تم استخدام نظام تحديد المواقع (GPS) فقط لاستهداف القصف، الآن يمكنهم أيضا تتبع الحيوانات المفقودة، والسيارات المسروقة، وكبار السن والأطفال الضائعين. كما أنه تبعاً للتطور التكنولوجي أصبح يترك الأطفال لأجهزتهم الخاصة ولا يريد الآباء القلق، لأنه عندما يريدون معرفة مكانهم، كل ما عليهم فعله هو إلقاء نظرة على أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف الخاصة بهم، وهناك يمكنهم اكتشاف الموقع الحالي لأطفالهم على الخريطة بدقة تصل إلى خمسة أمتار، و في حالات الطوارئ، تكفي نقرة واحدة لإطلاق إنذار يرسل موقعه عبر رسالة نصية قصيرة إلى رقم الهاتف المحدد.

2- الأمن أو السيطرة: يمكن أن تقدم التكنولوجيا أفضل سلامة ممكنة للطفل. فمثلا قد يضيع الطفل في الغابة أو وسط حشد من الناس، أو يتم اختطافه، بالنسبة لهذا النوع من الحالات، تباع الشركات المصنعة مجموعات مصممة خصيصا تتكون من جهاز

استقبال GPS وبرنامج مزود بوظيفة الحاجز الافتراضي، وهذا يجعل من الممكن تحديد المنطقة بدقة، على سبيل المثال وجود الطفل في الطريق إلى المدرسة، فبمجرد مغادرته المنطقة المحددة، يتلقى الوالدان رسالة نصية قصيرة تحتوي على بيانات تحديد الموقع الجغرافي، وينطلقان على الفور.

لكن لدى الآباء الفضوليين العديد من الإمكانات الأخرى للتطفل: يمكنهم أن يعرفوا بدقة شديدة المكان الذي كان يسير فيه ابنهم خلال الـ 31 يومًا الماضية، كما يمكن لبرامج التتبع الذكية أن تشير إلى سرعة حركة الطفل الذي تتم مراقبته. وبالتالي يمكننا أن نحدد على سبيل المثال، ما إذا كان الطفل قد استعار السيارة دون إذن أو ما إذا كان يركب دراجة نارية، وبالطبع لأسباب أمنية فقط تستفيد بعض أجهزة إرسال نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) من وظائف مثل: التحكم الصوتي، وتتيح لك هذه الوظائف الاستماع إلى المحادثات في أي وقت باستخدام الميكروفون المدمج.

3-التغلب على عامل الخوف: إن الخوف هو القوة الدافعة التي تدفع الآباء المفرطين في الحذر إلى تنفيذ أساليب المراقبة هذه. على الرغم من الانخفاض المستمر في معدلات الجريمة، يشعر الكثير من الناس أن هناك شاذ جنسياً أو قاتل أو خاطف يتربص في كل زاوية. تصبح التكنولوجيا الوسيلة للتغلب على الشعور بعدم الأمان. المال يلعب فقط دوراً ثانوياً. للمراقبة الدائمة، عليك أن تدفع ما لا يقل عن 20 يورو شهرياً. (Matthiesen, 2020, p. 5). ولقد أظهرت الأبحاث أن استخدام تطبيقات معينة على الأجهزة اللوحية يمكن أن يحسن مفردات الأطفال. ويعتقد أيضاً أن الأجهزة اللوحية يمكن أن تساعد في تعزيز استخدام اللغة والتفاعلات الاجتماعية لدى الأطفال، ويمكن للوالدين رؤية التحسينات في مهارات أطفالهم الأكاديمية بصرياً، فعلى سبيل المثال: من خلال التطبيقات التي تعلم الرياضيات، يمكنهم أن يروا بوضوح ما إذا كان أطفالهم يقومون بتحسينات كل أسبوع وما إذا كانوا قد يحتاجون إلى مساعدة إضافية. لذلك يمكن للوالدين متابعة التقدم التعليمي لأطفالهم.

4-الاتصال: الميزة الرئيسية للطفل الذي لديه هاتف ذكي هي الاتصال، ويمكن للوالدين الاتصال بطفلهم في أي مكان وفي أي وقت، كما يمكنهم أيضا استخدام الهاتف الذي لتتبع موقع أطفالهم.

5-الاستعداد للمستقبل: بقدر ما نكره أن نعترف بذلك، فإن التكنولوجيا تزداد اتساعا في كل لحظة، وأن السماح لطفلك باستخدام الهاتف الذكي أو الجهاز سيؤدي بالتأكيد إلى إعداده للمستقبل في المدرسة والعمل. (babysit, 2024, p. 2). ومنه فلا ينبغي للآباء والمعلمين أن يخافوا من تعريف الأطفال بالتكنولوجيا، لأنه عند استخدامها بشكل صحيح يمكنها أن تساعد الأطفال على الاستمتاع بالتعلم، وتسمح لهم بالاختلاط مع أفراد الأسرة والأطفال الآخرين الذين يشاركونهم اهتماماتهم، مع إعدادهم للتنقل بنجاح في عالم يتقدم أكثر فأكثر من الناحية التكنولوجية، كما يعتقد معظم الخبراء أن التكنولوجيا يمكن أن تكون مفيدة للأطفال إذا تم تقديمها بشكل مناسب مع الإشراف والتوجيه المناسبين، حيث أن يستخدم وقت الوقوف أمام الشاشة كأداة تعليمية، لأن ذلك يمكن أن يساعد في تسريع عملية التعلم، ويتضمن وقت الشاشة الفعال ألعاب وتطبيقات التعلم عبر الإنترنت التي تعلم الأطفال مهارات القراءة والصوتيات، وألعاب الفيديو التي تشجع التفكير النقدي، والمنصات عبر الإنترنت التي تسمح للأطفال بإنشاء نماذجهم الفنية الخاصة والتعاون مع الآخرين. وهذا ما يمكن أن نجده عند نظرية الاستخدامات والإشباع التي تنظر إلى الأفراد كطرف إيجابي له مشاركة في عملية اختيار الوسائل والمضامين التي تتلاءم مع حاجاتهم وتحقق لهم غاياتهم المختلفة. (الحاج، 2020، صفحة 93).

- في بعض الأحيان يمكن تحويل أنشطة الشاشة السلبية التقليدية إلى فرص تعلم نشطة إذا شارك الآباء في التجربة. على سبيل المثال يمكن للوالدين مشاهدة فيلم مع أطفالهم والتوقف مؤقتا بين الحين والآخر لمناقشة أشياء، مثل: تطور الشخصية والحبكة والموضوع، وهكذا يصبح الفيلم بالنسبة للأطفال أداة لتعليم التفكير النقدي حول القصص والرسائل المنقولة. ويجب على الآباء التأكد من أن أطفالهم يقضون معظم وقتهم أمام الشاشات في الانخراط في أنشطة التعلم الإيجابي التي تساعد على التطور كمتعلمين (2022، صفحة 4).

6-التعليم وتنمية الطفل: كما هو موضح، فإن البيئة الرقمية تشكل نمو الأطفال بطرق مختلفة، حيث تتغلغل التكنولوجيا في معظم مجالات الحياة اليومية للأطفال، مما يخلق فرصا للتعليم والتواصل والتنمية، وفي المجال التعليمي وفرت التكنولوجيا وسائل جديدة لتبادل المعلومات وإيصالها، وربط المجتمعات المدرسية خارج الفصل الدراسي، وتصميم عملية تقديم التعليم للأطفال، بين الابتكارات الأخرى، ومع ذلك، تأتي هذه التطورات مصحوبة بتحديات جديدة. (Cordeiro، 2021، صفحة 4). وسيلة للتعبير عن الذات: تشير ميمي إيتو، عالمة الأنثروبولوجيا الثقافية التي تتعاون مع شركة ESET، على العكس من ذلك أن الأطفال يستخدمون الفرص الجديدة بنشاط ليعينوا لنا كيف يمكن استخدام التقنيات للحصول على الاستقلالية: حيث تقول: "يمر الشباب بفترة من حياتهم لا يتمتعون فيها بأي استقلالية، لكنهم أذكاء جدا ولديهم الكثير من الطاقة، لذلك عندما يتم تطبيق هذه الطاقة على شيء جديد وتجريبي، فإنهم يحتضنون التكنولوجيا حقا كأداة للتمكين والتعبير عن الذات".

7-تقوية العلاقات والخروج من العزلة: على نحو مماثل، ورغم أن الآباء قد يشعرون بالقلق إزاء انتقال أطفالهم لعلاقاتهم بالكامل عبر الإنترنت، فإن الأطفال نادرا ما يستخدمون أجهزتهم لتحل محل تفاعلات الحياة الحقيقية؛ على العكس من ذلك، فإنهم يستخدمون التقنيات بنشاط لإفادة علاقاتهم عند استخدامها بشكل صحيح، يمكن للأجهزة الرقمية أن تقوي العلاقة بين أطفالك وأصدقائهم. على سبيل المثال، عندما لا يتمكنون من الالتقاء "شخصيًا"، يمكنهم الدردشة عبر الإنترنت أو الاتصال ببعضهم البعض، كما تتيح المساحة عبر الإنترنت للأطفال الخجولين التغلب على الوحدة والتعرف بسهولة على أصدقاء جدد، حتى أن هناك تطبيقات مصممة خصيصًا للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة تساعدهم يجدون أقرانًا لديهم تجارب مماثلة (2023، صفحة 4).

8-كما أن هناك دور للوسائل التكنولوجية في الفصل الدراسي: حيث وجد العديد من المعلمين أن التكنولوجيا يمكن أن تزيد من مشاركة الطلاب في الفصل الدراسي. سواء أكان ذلك برنامجا يبني مهارات التواصل بالمراسلة أو خدمة مراسلة آمنة عبر الإنترنت للأطفال، يمكن أن تساعد التكنولوجيا في تحفيز الطلاب على التعلم في المدرسة، ويجب على المعلمين الاستفادة من هذا الاهتمام واستخدامه للمساعدة في إعداد طلابهم للمهن التي

سيحتاجون فيها إلى إتقان أدوات التكنولوجيا. لهذا نجد العديد من المدارس تقدم دروسا في الكتابة والبرمجة والتصميم الجرافيكي للمساعدة في إعداد الطلاب لاستخدام التكنولوجيا في حياتهم المهنية المستقبلية، لهذا يجب على المعلمين أيضا استغلال وقت الفصل الدراسي لتقديم دروس حول الأمن السيبراني والخصوصية، بالإضافة إلى دروس حول كيفية فرز المحتوى عبر الإنترنت للعثور على مصادر موثوقة وجديرة بالثقة.

لا ينبغي للآباء والمعلمين أن يخافوا من تعريف الأطفال بالتكنولوجيا. عند استخدامها بشكل صحيح، يمكن للتكنولوجيا أن تساعد الأطفال على الاستمتاع بالتعلم وتسمح لهم بالاختلاط مع أفراد الأسرة والأطفال الآخرين الذين يشاركونهم اهتماماتهم، مع إعدادهم للتنقل بنجاح في عالم يتقدم أكثر فأكثر من الناحية التكنولوجية. (2022، صفحة 4).

ثالثا- مخاطر التكنولوجيا على الأطفال:

لقد أطلق مؤخرا معهد "ديري كوين" ناقوس الخطر بعد قيامه بإجراء دراسة حول الأمن والمخاطر التي يواجهها الأطفال على الإنترنت (مؤشر سلامة الأطفال على الإنترنت)، وتكشف هذه الدراسة أن 60% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 8 إلى 12 سنة يتعرضون لواحد أو أكثر من التهديدات في العالم الافتراضي، وتتجلى مخاطر التكنولوجيا على الأطفال فيما يلي:

1- التحرش الإلكتروني والإضرار بالسمعة: وتشير التقديرات إلى أن 45% من الأطفال في الفئة العمرية المذكورة يقعون ضحايا للتنمر الإلكتروني، أي التحرش عبر الإنترنت. إذا كان من الممكن أن يقتصر التنمر في الشارع أو المدرسة، إلا أنه عبر الإنترنت لا حدود له: فضمان عدم الكشف عن هويته أو المسافة المادية التي يوفرها العالم الافتراضي هو ما يؤدي إلى تشجيع المتنمرين. ويمكن أن تنشأ هذه الظاهرة من الصور أو مقاطع الفيديو أو التعليقات المحرجة التي تركتها الضحية أو المظهر الجسدي أو الصور التي تم التلاعب بها بشكل ضار، وفي كثير من الأحيان فإن الضحية يكون بطيئا في طلب المساعدة والإبلاغ عن هذه الهجمات، ومن العواقب المحتملة من هذا التنمر والتسلط عبر الإنترنت أنه يمكن أن تؤدي هذه الظاهرة إلى أفكار انتحارية وتدني احترام الذات والاكتئاب.

2- التعرض لمحتوى عنيف أو جنسي: أظهرت بعض الدراسات أن حوالي 29% من الأطفال تعرضوا لمحتوى عنيف أو جنسي عند استخدام الإنترنت، حتى بالنسبة للأشخاص الذين يظهرون إتقاناً كبيراً للعالم الافتراضي، من المهم أن نتذكر أن المحتوى العنيف والجنسي غالباً ما يتم تداوله على شبكات التواصل الاجتماعي، في شكل تعليقات ومقاطع فيديو وصور، هذه المحتويات سواء كانت صريحة أو تلميحية، لا تتناسب مع عمر الطفل ومستوى نضجه، والذي قد يفسرها بشكل خاطئ على أنها سلوك طبيعي، وهو ما يؤدي إلى إثارة فضول الأطفال الذين قد يتبنون مع مرور الوقت سلوكاً عدوانياً أو يصابون باضطرابات جنسية.

3- تهديدات الكمبيوتر: تشير التقديرات إلى أن 28% من الأطفال يتعرضون للتهديدات والهجمات الإلكترونية، حيث يستطيع العديد من الأطفال الصغار الوصول إلى الإنترنت، لكنهم لا يعرفون كيفية استخدامها بطريقة مسؤولة وآمنة، وغالباً ما يفتقرون إلى المعرفة الأساسية بالأمن السيبراني الرقمي، ولذلك فهم غير قادرين على التعرف على التهديدات الأكثر شيوعاً على الإنترنت ناهيك عن تجنبها، مما يؤدي إلى إلحاق الضرر ببياناتهم والأجهزة التي يستخدمونها، وأحياناً يمكن أن تكون العواقب أكثر خطورة إذا لم تتمتع الأجهزة الرقمية بالحماية الأساسية مثل برامج مكافحة الفيروسات.

4- لقاءات مع الغرباء والاتصال الجنسي: وفقاً لبعض الباحثين، فإن 17% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 8 و12 عاماً يمكن أن يلتقوا بغرباء عبر الإنترنت ولسوء الحظ تعد الإنترنت الوسيلة المفضلة لدى المتحرشين بالأطفال والمروجين لجذب الأطفال. لذلك فإن التعليم الرقمي أساسي في هذا الصدد من أجل أخذ الاحتياطات اللازمة لتفادي مثل هذه الاخطار.

5- الاضطرابات والإدمان المرتبط بالألعاب الفيديو والشبكات الاجتماعية: أثبتت بعض الدراسات أن 13% من الأطفال لديهم استعداد للاضطرابات المرتبطة باستخدام ألعاب الفيديو، في حين أن 7% لديهم إدمان على الشبكات الاجتماعية. كما أنه مع استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي، يزداد الوقت الذي يقضيه الطفل أمام الشاشة بشكل أكبر. كما أن الأطفال الذين يمتلكون هاتفاً ذكياً ويستمتعون بألعاب الفيديو أو تطبيقات

التواصل الاجتماعي يمكن أن يصل متوسط قضاءهم أمام الشاشات إلى 39 ساعة أسبوعيا، وهو عدد أعلى بكثير من عدد الساعات التي يقضونها في المدرسة. مما يؤدي إلى معاناة الأطفال من مشاكل تتعلق بكمية ونوعية النوم، بالإضافة إلى ذلك إذا كان لديهم هاتف ذكي خاص بهم أو لديهم جهاز تلفزيون في غرفة النوم، فإن الأنشطة المهمة مثل القراءة أو الدراسة تصبح هامشية غير أساسية، وكل هذا من شأنه أن يشكل خطرا على نمو الطفل الشامل، وعلى سلامته، وعلاقاته، وفرصه المستقبلية (Avira، 2020، صفحة 2).

6- النشاط البدني: إن الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية تشجع الأطفال على الجلوس مطولا، و يعد مصدر قلق كبير للآباء، لأن من نتائجه أنه يؤدي إلى عدم وجود لعب حر إبداعي، أو تفاعل اجتماعي وجها لوجه، مما يؤدي إلى عدم بذل مجهود بدني.

7- المخاطر الأمنية على الإنترنت: يعد الأمن السيبراني مصدر قلق كبير للعديد من الآباء. فالأطفال الذين يستخدمون الهواتف الذكية أو الأجهزة اللوحية معرضون لخطر كبير، خاصة إذا سمح لهم باستخدام تطبيقات الوسائط الاجتماعية.

8- التنشيط: من المهم ضبط حظر التجول الرقمي قبل 30 دقيقة من النوم، لأن استخدام مثل هذه الأجهزة يمكن أن يوقظ أدمغتنا، مما يجبر أطفالنا على أن يكونوا نشيطين للغاية، بحيث لا يتمكنون من النوم مبكراً بما يكفي للذهاب إلى المدرسة.

9- الإدمان: قضاء الكثير من الوقت على الإنترنت يمكن أن يجعل الأطفال يعتمدون على التكنولوجيا. وهذا يمكن أن يؤدي في بعض الأحيان إلى الإدمان، ومنه يجب على الآباء تحديد مقدار محدد من وقت للشاشة للتأكد من أن أطفالهم لا يعتمدون بشكل كامل على الأجهزة التكنولوجية.

(babysit, 2024, p. 2).

10. التأثير السلبي على التركيز: نظرا لأن الأجهزة الإلكترونية والوسائط الرقمية أصبحت منتشرة في كل مكان في حياتنا اليومية، يشعر الكثيرون بالقلق بشأن تأثيرها على الأطفال والمراهقين، لا سيما قلة الاهتمام والتركيز التي من المحتمل أن تسببها: حيث يلاحظ العديد

من الآباء والمعلمين أن شباب اليوم يواجهون صعوبات أكبر بكثير التركيز في المنزل والمدرسة، ويرجع ذلك إلى استخدام الوسائط الرقمية المتعددة في وقت واحد أو بالتناوب المستمر: هو السبب الرئيسي لمشاكل الانتباه والتركيز لدى الأطفال (والبالغين). ومثال ذلك وهو ما لا ينبغي إنباعه: هو مشاهدة برنامج تلفزيوني، أثناء تصفح آخر الأخبار على شبكة التواصل الاجتماعي وإرسال الرسائل إلى أصدقائك. فوفقا للأبحاث يميل عدد متزايد من الأطفال والمراهقين الآن إلى استخدام العديد من الوسائط الرقمية في نفس الوقت، ويمكن أن يكون لهذه الممارسة عواقب سلبية، لأنها تدرب عقولهم بشكل أساسي على تشتيت انتباههم لفترة طويلة من الزمن (Beurkens، 2023، Mai 4، صفحة 5).

وفقا لكتاب الدكتور "ريتشارد ريسنك" (الدماغ الجديد): كيف يعيد العصر الحديث تشكيل عقلك، قد يكون من الصعب على الأطفال مواكبة مثل هذه البيئة المحفزة، مما قد يؤدي إلى صعوبة التركيز. كما يذكر السجل الوطني لعلماء النفس في الخدمات الصحية أيضا شكلا جديدا من اضطراب نقص الانتباه بسبب التكنولوجيا: "يتم تدريب الدماغ منذ سن مبكرة على القيام بمهام متعددة إلى درجة عالية، بحيث لا يتمكن من التركيز على مهمة واحدة أو فكرة واحدة في وقت واحد"، ويمكن أن يعاني الأطفال والكبار على حد سواء من اضطرابات الانتباه. وبحسب هذه المصادر فإن تأثير التكنولوجيا قد يكون السبب في ضعف درجات طفلك أو انخفاض صبره.

11- مشاكل في التفاعل والتواصل الاجتماعي:

نظرًا لأن الأطفال والكبار يقضون المزيد من الوقت على أجهزتهم، فإن مجتمعنا يشعر بقلق متزايد بشأن المخاطر المحتملة للعزلة الاجتماعية، لأنه يمكن للأطفال التفاعل بسهولة مع أصدقائهم عبر الإنترنت، يخشى آباؤهم من أن يتضاءل الدافع للتواصل خارج الشاشات تدريجيا، تقول "ليزا راي مابري برايس" المدير المساعد للخدمات المدرسية للجمعية الأمريكية للنطق واللغة والسمع (ASHA)، إن الافتقار إلى التفاعلات الشخصية يمكن أن يؤدي إلى مشاكل في التواصل الاجتماعي: "تتطور هذه المهارات ويتم تحسينها على مدار التدريبات والتفاعلات اليومية، بما في ذلك القدرة على تبادل الأدوار في المحادثة، واستخدام تعابير الوجه، وتكييف طريقة التحدث مع الموضوع، على سبيل المثال طريقة

التحدث مع طفل أو شخص بالغ، والتواصل البصري المناسب هذه التفاعلات الشخصية محدودة عند الأطفال الذين يكتفون بالتحديق بشكل سلبي في الشاشة.

- فقد يخشى الآباء من أن تلحق التكنولوجيا الضرر بالعلاقة التي تربطهم بأطفالهم، فوفقا للدراسة التي أجرتها الدكتورة "جيني راديسكي" الأخصائية في تنمية سلوك الأطفال و"براندون تي ماكدانيل" الأستاذ في جامعة ولاية إلينوي، أنه يمكن أن يظهر الأطفال مشاكل سلوكية تحت تأثير التقنيات، مثل العدوان أو التهيج أو الأنين، وهذا الاستخدام المتزايد للتكنولوجيا أثناء التفاعلات بين الوالدين والطفل قد يؤثر على سلوكيات الطفل الخارجية والانسحابية بمرور الوقت مما يؤدي لاحقا إلى صعوبات سلوكية أكبر (2023، صفحة 5).

رابعا - إجراءات وحلول لحماية الأطفال من مخاطر التكنولوجيا:

تعد أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية والأجهزة اللوحية أدوات مفيدة للغاية، ولكنها قد تعرضهم أيضا قبل الأوان لمحتوى غالبا ما يكون غير مناسب لأعمارهم، ولهذا السبب من الضروري اتخاذ التدابير اللازمة وحماية الأطفال من التهديدات والمخاطر التي قد يواجهونها عبر الإنترنت، وتظهر هذه التدابير والإجراءات الوقائية فيما يلي:

1-تحدث عن الطرق الآمنة في استعمال الإنترنت لفهم المخاطر: من الضروري قبل البدء في التحقيق في المخاطر التي يواجهها الأطفال عبر الإنترنت، اسألهم ببساطة، وتواصل بهدوء وصدق مع أطفالك، واطلب منهم أن يوضحوا لك التطبيقات والمواقع التي يستخدمونها، ومع من يتحدثون، وما هي الألعاب التي يفضلونها، وانتبه إلى كل هذه التفاصيل لفهم التهديدات التي يواجهونها عبر الإنترنت، وتعرف على المزيد من خلال قضاء الوقت معهم واستخدام الإنترنت معا لفهم مدى وعيهم بالمخاطر التي قد يتعرضون لها، وما إذا كانوا يعرفون كيفية حماية أنفسهم من التهديدات عبر الإنترنت.

2-جعل الناس يفهمون المخاطر التي يمكن أن يتعرضوا لها عبر الإنترنت: أي يجب توعية الحذر، لأنه غالبا ما يكون الأشخاص الأقل وعيا بالخطر هم الذين يقعون في المشاكل، لذلك اشرح لأطفالك ما هي المخاطر التي قد يواجهونها على الإنترنت وخاصة لماذا لا ينبغي

عليهم مشاركة المعلومات الشخصية مع الشبكة ومع الغرباء. لا تقلل من قدرتهم على الفهم. أعظمهم أمثلة عملية تتعلق برسائل البريد الإلكتروني التصيدية، والفيروسات، وعمليات الاحتيال عبر الإنترنت، والمحتوى المسروق، وما إلى ذلك.

2- تطوير تكنولوجيا التعليم وحماية خصوصية الأطفال وبياناتهم: أي تطوير تكنولوجيا التعليم، والمعروفة أيضا باسم "EdTech". يعرف عموما بأنه قطاع التكنولوجيا المخصص لتطوير وتطبيق الأدوات للأغراض التعليمية، لقد خلق إدخال هذه التقنيات العديد من التحديات التي تهدد بتقويض حقوق الخصوصية للأطفال. حيث تتطور الأدوات والبرامج المستخدمة في الفصول الدراسية لتعزيز خبرات التعلم بسرعة بدءا من استخدام الذكاء الاصطناعي العاطفي المتقدم والتعرف على الوجه وحتى النقل البسيط للمواد التعليمية إلى المنصات المشتركة عبر الإنترنت، أصبحت تجارب تعلم الأطفال متشابكة بسرعة مع التكنولوجيا. تعتبر كل هذه الأدوات المصممة لدعم وتسهيل التعليم للأطفال بمثابة تكنولوجيا تعليمية، وقد شكل ظهورها تحديات جديدة لكل من الأطفال ومنفذي التكنولوجيا. وكما وصف مجلس أوروبا، فإنه في كثير من الأحيان "يتم نشر تكنولوجيا التعليم دون أن تكون الجهات الفاعلة المختلفة على دراية دائما بالتحديات التي تواجه خصوصية الأطفال وحماية البيانات الشخصية". (Cordeiro, 2021، صفحة 4).

- وفي سياق ذي صلة فإن استخدام التكنولوجيا بشكل صحيح، يمكن للأجهزة الرقمية أن تصبح أدوات تعليمية قوية، حتى ألعاب الفيديو يمكنها تطوير مهارات حل المشكلات لدى طفلك، ومنه فنحن بحاجة لتعليم أطفالنا كيفية استخدام التكنولوجيا وليس الخوف منها. وهذا ما فرض مصطلح "edutech" -التربية التكنولوجية- أكثر أهمية بالنسبة للأطفال والتكنولوجيا، حيث أن تعليم الأطفال كون التكنولوجيا ليست عدوا، ولكنها أداة مفيدة يمكن أن تفيد وتطورهم، حيث توضح "ميجي إيتو" أن الأطفال يكتسبون المعرفة في مجالات جديدة: نرى الأطفال يتعلمون البرمجة وتعديل ألعاب الفيديو وإنشاء أشكال من التكنولوجيا في سن أصغر (2023، صفحة 3).

4-العمل معا لوضع قواعد للحماية عبر الإنترنت: قد يكون حرمان الأطفال من أدواتهم التكنولوجية المفضلة إجراءً متطرفاً، فبدلاً من إزالة الأجهزة لفترة من الوقت، حاول تعيين حدود الاستخدام اليومي: فهذا سيجعل من السهل مراقبتها أيضاً.

5-القيام بتحديث إعدادات الخصوصية والأمان لحساباتهم وأجهزتهم: زيادة حماية حساباتهم، وخاصة تلك المتعلقة بالخصوصية، عن طريق اختيار كلمة مرور معا واجعل الصور ومعلومات الملف الشخصي المهمة الأخرى سرية وخاصة على وسائل التواصل الاجتماعي أو شاركها مع الأصدقاء فقط.

6-حماية أجهزتهم من تهديدات الويب: لأنه يمكن للتكنولوجيا أن تقدم لك يد العون، لأن العديد من الأجهزة التكنولوجية تحتوي على ما يسمى بالرقابة الأبوية، وهي وظيفة تسمح لك بمراقبة النشاط عبر الإنترنت، ومنع وصول الأطفال إلى فئات معينة من المواقع، كما تحدد أيضاً الفترات الزمنية أو أوقات الاستخدام. ومع ذلك، من المهم أن تتذكر أن هذه مجرد أداة واحدة يمكن أن تساعدك على زيادة أمان أطفالك عبر الإنترنت، وليست بديلاً عن الحضور اليقظ لأحد الوالدين. كما توصل المطورون إلى العديد من التطبيقات الأخرى التي يمكنها مساعدتك في مراقبة وحماية خصوصية أطفالك وسلامتهم على الإنترنت. (avira، 2020، صفحة 3).

خامساً- التوصيات والمقترحات: من خلال عرض وتحليل مخاطر التكنولوجيا على الأطفال، والحلول الممكنة لتفادي مخاطرها، نصل إلى مجموعة من التوصيات والاقتراحات تتجلى فيما يلي:

- 1- يجب التقليل من الاستخدام المتزامن للوسائط الرقمية المتعددة، من أجل المساعدة في تعزيز قدرة طفلك على التركيز.
- 2- يجب إيقاف تشغيل التلفزيون أو الأجهزة الإلكترونية الأخرى غير الضرورية عند القيام بمهمة تتطلب الاهتمام والتركيز، فإذا كان طفلك يلعب لعبة فيديو أو يشاهد التلفاز، فاطلب منه إيقاف تشغيل أجهزته الأخرى بما في ذلك هواتفه، أو تركه في غرفة أخرى، وأثناء إجراء مكالمة هاتفية، يجب عليك تجنب الرد على الرسائل أو تصفح الويب أو مشاهدة التلفزيون في نفس الوقت، أي يمكن أن

- تكون التكنولوجيا مفيدة للأطفال، ولهذا من المهم التأكد من موازنة وقت الشاشة مع الأنشطة الأخرى.
- 3- يجب أن تمنح نفسك وقتا مخصصا للأنشطة التي لا تحتاج إلى أجهزة إلكترونية: الوجبات، والواجبات المنزلية، والقراءة، والغسيل، وما إلى ذلك. وهناك العديد من الطرق لمساعدة الشباب على تطوير وتحسين قدراتهم، كالاهتمام والتركيز.
- 4- تأكد من حصول طفلك على بعض النشاط البدني خلال اليوم: حيث تساعد الحركة وممارسة الرياضة على تطوير أدمغة الشباب وتسمح للفص الجبهي (الذي يدير الجهاز المسؤول عن الانتباه) بإقامة اتصال قوي معهم.
- 5- شجعي طفلك على قضاء الوقت في الطبيعة بانتظام: تعمل أشعة الشمس والهواء النقي والشعور بمرور الوقت بالحركة البطيئة على تقوية نمو الدماغ والانتباه.
- 6- أعط طفلك الأطعمة المفيدة لوظيفة الدماغ: وهذا يشمل الكثير من البروتين والفواكه والخضروات والدهون الجيدة والكربوهيدرات المعقدة، ومن المهم الحد من الأطعمة المليئة بالسكر والمواد الكيميائية لدعم نمو دماغ طفلك (والقدرة على التركيز)، لأن تناول وجبة خفيفة من شرائح التفاح مع زبدة الجوز وكوب من الماء سوف يشجع الانتباه والتركيز أكثر من الكعك والعصير.
- 7- تأكد من أن طفلك يذهب إلى السرير في الوقت المحدد وينام طوال الليل: يحتاج طفلك بالتأكيد إلى الحصول على نوم جيد ليلا حتى يتمكن من التركيز بشكل صحيح خلال النهار، وبالتالي فإن منعه من إدخال أجهزته إلى غرفته سيتيح له الراحة بعيدا عن عوامل التششتيت مثل الإشعارات والرسائل والألعاب.
- 8- حدد الوقت الذي يقضيه طفلك أمام الشاشة بناء على عمره ومستوى نموه: تأكد من أن طفلك يأخذ فترات راحة خالية من الشاشة كل 30 دقيقة أو نحو ذلك، ومنه فإن استخدم أداة الرقابة الأبوية لتنفيذ القواعد التي قمت بتعيينها معا بسهولة أكبر فيما يتعلق بإجمالي وقت الاستخدام لأجهزتك والتطبيقات المعتمدة. (2022، صفحة 3).
- 9- يمكن تعريف الأطفال الصغار بالتكنولوجيا من خلال مقاطع فيديو تعليمية ممتعة أو تطبيقات قصصية تفاعلية.

10- يجب على الآباء الجلوس مع أطفالهم وتوضيح كيفية استخدام الشاشة ولمس الأشياء وغناء الأغاني التعليمية، مما يساعد ذلك في جعل وقت التكنولوجيا حدثا اجتماعيا للطفل الصغير، مع تعليمه كيفية التفاعل بشكل صحيح مع الأجهزة.

11- يمكن لمرحلة ما قبل المدرسة استخدام المواقع والتطبيقات التعليمية لزيادة استمتاعهم بالتعلم وإعدادهم للفصل الدراسي، لأن هناك العديد من تطبيقات التعلم التي تستخدم الألعاب لتعليم الأطفال الحروف والأرقام والألوان وقواعد الصوتيات الأساسية، كما توجد تطبيقات الأخرى تقرأ الكتب بصوت عال للأطفال وتسمح لهم بالإجابة على الأسئلة وممارسة المهارات، هذه الأنواع من التقنيات تعلم الأطفال أن التعلم ممتع وتجعلهم متحمسين الدخول إلى المدرسة.

12- يمكن أيضاً استخدام التكنولوجيا في المنزل لتكملة التعلم الذي بدأ في المدرسة، فمثلا يمكن لأطفال المدارس الابتدائية استخدام التكنولوجيا للعثور على مقاطع فيديو حول الموضوعات التي درسوها في المدرسة أو ممارسة الألعاب التي تعمل على تحسين طاقاتهم في الرياضيات أو فهم القراءة أو مهارات الكتابة، كما يمكنهم أيضاً الاشتراك في مجموعات أو فصول عبر الإنترنت لمقابلة أطفال آخرين يشاركونهم اهتماماتهم وهواياتهم، كما يمكن لطلاب المدارس المتوسطة والثانوية استخدام التكنولوجيا لأخذ دورات عبر الإنترنت وتعلم اللغات والمهارات التي لا يتم تقديمها بالضرورة في المدرسة.

13- يمكنهم أيضاً ممارسة ألعاب الفيديو التي تشجع اللاعبين على حل المشكلات والتفكير النقدي. ومن خلال الإشراف المناسب، كما يمكن للتكنولوجيا أن تساعد الأطفال على مواصلة التعلم بعد انتهاء يومهم الدراسي.

14- وبغض النظر عن الفئة العمرية التي ينتمي إليها الأطفال، يجب على الوالدين الإشراف عليهم أثناء تواجدهم عبر الإنترنت وتقديم إرشادات وحدود واضحة.

15- يمكن للوالدين تزويد أطفالهم بقائمة من المواقع الآمنة المسموح لهم بزيارتها. ويمكنهم أيضاً أن يطلبوا من أطفالهم طلب الإذن قبل زيارة أي موقع ويب غير مدرج في القائمة.

16- ويجب عليهم أيضا وضع حدود زمنية لاستخدام الأجهزة الإلكترونية مثل الأجهزة اللوحية والهواتف المحمولة. فعادة يمكن للأطفال الصغار قضاء ما يصل إلى ساعة يوميا مع التكنولوجيا، ولمرحلة ما قبل المدرسة ما يصل إلى ساعتين، في حين يجب أن يقضي أطفال المدارس الابتدائية ما لا يزيد عن ثلاث ساعات يوميا لاستخدام الأدوات التكنولوجية، فبمجرد وصول الأطفال إلى الحد اليومي يمكن للوالدين وضع الأجهزة الإلكترونية بعيدا وتوجيههم إلى أنشطة أخرى، مثل: القراءة أو اللعب في الخارج أو الأنشطة العائلية. وتختلف في هذا كل عائلة عن الأخرى، ولكن يجب على الآباء التأكد من أن أطفالهم يحافظون على التوازن بين وقت الشاشة ووقت التواصل الاجتماعي مع العائلة والأصدقاء (Mai, Beurkens, 2023, 4، صفحة 6).

17- يجب على خبراء إستراتيجيات التعليم تقديم الإرشادات الجديدة حول استخدام تكنولوجيا التعليم لحماية بيانات الأطفال بشكل أفضل، والعمل للتنظيم هذه التقنيات لضمان أن تكون تكنولوجيا التعليم شاملة ومدروسة ومكملة لتنمية الأطفال وزيادة تخصيص تجارب التعلم، ومنه التأكد من أن تكنولوجيا التعليم المستخدمة في المؤسسات التعليمية تحمي حق الأطفال في الخصوصية.

18- توجيه أهداف التعليم والتربية توجيها صحيحا فيما له علاقة بتعليم الفرد طرق الإستفادة من هذه التكنولوجيا ومنه القدرة على إعداد جيل قادر على التعامل مع لغة عصره ويسطر عليها ويطوعها، لأن قوة التكنولوجيا تكمن في إدارتها والتحكم فيها وحسن توظيفها وليس في امتلاكها.

خاتمة:

يجب أن ندرك أن التكنولوجيا لن تختفي، بل ستحيط بالأطفال بشكل متزايد. ولهذا أصبح من المهم أكثر من أي وقت مضى رفع مستوى المستخدمين المسؤولين، وللقيام بذلك نحتاج إلى مراقبة كيفية استخدام الأطفال للتكنولوجيا، وفي هذا يمكن أن يساعدك تطبيق الرقابة الأبوية الجيد على تحقيق هدف أن تصبح مستخدما إيجابيا للتكنولوجيا، كما أنه لا يجب على الوالدين إهمال سلامة أطفالهم، فرغم أن العديد من التغييرات تبدو سلبية، إلا أنه يمكن موازنة هذه الأحداث بالجوانب الإيجابية التي تصاحبها، وكل هذا

يتوقف على كيفية استخدامنا للإمكانيات التي توفرها التكنولوجيا وكيف نشجع أطفالنا على استخدامها وجعلها مفيدة لهم.

لا ينبغي للآباء والمعلمين أن يخافوا من تعريف الأطفال بالتكنولوجيا، لأنه عند استخدامها بشكل صحيح، يمكن للتكنولوجيا أن تساعد الأطفال على الاستمتاع بالتعلم وتسمح لهم بالاختلاط مع أفراد الأسرة والأطفال الآخرين الذين يشاركونهم اهتماماتهم، مع إعدادهم للتنقل بنجاح في عالم يتقدم أكثر فأكثر من الناحية التكنولوجية.

ومنه فإن التكنولوجيا يمكن أن تكون مفيدة للأطفال إذا تم تقديمها بشكل مناسب مع الإشراف والتوجيه المناسبين، لأنه ما مادامت التكنولوجيا ضرورة، وما دمنا نحن من يصنعها ويشكلها، فلدينا القدرة على جعلها جيدة أو سيئة، وبالتالي ما يجب علينا فعله هو كيف يمكننا مساعدة الشباب على استخدام التكنولوجيا لتحقيق التقدم؟". وأخيرا نأمل أن تساعد هذه الإيجابيات والسلبيات الآباء على اتخاذ قرار مستنير بشأن استخدام أو امتلاك أطفالهم للوسائل التكنولوجية.

قائمة المراجع:

أندري لالاند. (2001). موسوعة لالاند الفلسفية. لبنان: منشورات عويدات.

جميل صليبا. (1982). المعجم الفلسفي. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

مصلح حسن أحمد عبد العزيز. (2012). مبادئ القانون الدولي الإنساني. دار الحامد للنشر والتبسيط.

كمال الحاج. (2020). نظرية الإعلام والاتصال. الجمهورية العربية السورية: منشورات الجامعة الافتراضية السورية.

Avira. (2020). Les enfants et la technologie. Que savons-nous des risques qu'elle présente pour eux.2 ?

avira. (2020). Retour à l'école et dangers de l'internet. Comment protéger les enfants.3 ?

babysit .(2024) .Enfants et technologies.2 .

Dictionnaire Hachette Encyclopédique .(2001) .Dictionnaire Hachette
Encyclopédique .

Les avantages de l'exposition des enfants à la technologie.2 .(2022) .

Nicole Beurkens) .Mai 4, 2023 .(La technologie affecte-t-elle la concentration
des enfants.6 ?

Nils Matthiesen .(2020) .Surveillance des enfants.5 .

René scriban .(1999) .biotechnologie .paris: 5eme édition,11rue Lavoisier.

Technologies : sont-elles vraiment sûres pour les enfants.(2023) ?

Vanessa Cezarita Cordeiro .(2021) .La technologie éducative (EdTech) et les
droits de l'enfant à la vie privée .